مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 23 العدد 02 السنة2023 ص ص192/159
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

مظاهر الاحتفالات والمناسبات والأعياد
في مدينة بغداد حاضرة الخلافة العباسية

The manifestations of celebrations, occasions and feasts in the city of Baghdad, the capital of the Abbasid Caliphate

داود جمال [1]
جامعة البليدة 2 لونيسي علي
ddaoud81@gmail.com

تاريخ الاستلام: 29 / 10/ 22 تاريخ القبول: 03 / 12/ 22

Abstract:
This research aims to highlight the manifestations of religious celebrations and holidays in the city of Baghdad, the Abbasid Caliphate, where the Abbasid capital witnessed the establishment of many religious ceremonies to express joy and rejoicing, and revive customs and traditions, whether before or after the Muhammadan mission.
***Keywords**: Baghdad - the Abbasid Caliphate - manifestations of celebrations - feasts - occasions*

المؤلف المرسل: الاسم واللقب. داود جمال
البريد الالكتروني: ddaoud81@gmail.com

الملخص:

يهدف هذا البحث الى إبراز مظاهر الاحتفالات والاعياد الدينية في مدينة بغداد حاضة الخلافة العباسية، حيث شهدت عاصة العباسيين إقامة العديد من الاحتفالات الدينية للتعبير عن الفرح والابتهاج ،وإحياء عادات وتقاليد سواء كانت قبل البعثة المحمدية أو بعدها.

الكلمات المفتاحية: بغداد –الخلافة العباسية-مظاهر الاحتفالات –الاعياد -المناسبات

1. مقدمة:

أسس مدينة بغداد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور سنة 145هـ/762م، في الجانب الغربي من دجلة على هيئة مدينة مدورة وسماها"مدينة السلام " واتسعت مع الزمن في عهد الخليفة المنصور ،وعهود الخلفاء من بعده حتى تجاوزت أسوارها الى مسافات بعيدة،وقامت في أرباطها والجانب الشرقي منها محلات عامة.

شهدت مدينة بغداد منذ تأسيسها إقامة عدّة إحتفالات ومناسبات وأعيّاد مختلفة،فمنها الديني والمحلي والقبلي، ومنها ماهو من إبتكار التجمعات المدنية الإسلامية ، وبعضها تقليدي سابق للإسلام ،ولم تنتظم تلك الإحتفالات ،فنجد بعضها دوريا ،في حين أن البعض الآخر يكون في المناسبات فقط، ولكنها تدل على أن المجتمع البغدادي كان في حاجة الى الترويح عن النفس بشكل أو آخر.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

إهتم الخلفاء العباسيون بالأعيّاد في شيئ من الإبهة ،والأعياد نوعان ،دينية وتشمل عيد الفطروعيد الأضحى،وأعيّاد إحتفل بها أهل بغداد قبل الإسلام.

سنحاول في هذا المقال الإجابة على بعض التساؤولات ،التي تطرح نفسها ،ويمكن حصرها في:ماهي أهم المناسبات والاعياد الدينية التي شهدتها مدينة بغداد عاصمة العباسيين؟ماهي مظاهر هذه الاحتفالات والاعياد؟كيف كانت علاقة المسلمين وغير المسلمين خلال إحياء هذه الاعياد والمناسبات.

2. 2. الأعيّاد والإحتفالات:

تعددت صور الحياة الاجتماعية ببغداد خاصة فيما يتعلق بالعادات والتقاليد الاجتماعية لتي اختلفت باختلاف عناصر السكان التي ضمها المجتمع البغدادي، كالعرب والفرس والأتراك والتركمان وغيرهم، والذين اقتبس منهم أهل بغداد الكثير من العادات والتقاليد ،التي تتعلق بمظاهر حياتهم الاجتماعية، كما اختلفت تلك العادات والتقاليد باختلاف المناسبات، فثمة عادات تبرز في المناسبات والأعياد والتي شارك فيها المسلمون والمسيحيون معا، غير أن الطابع الإسلامي للمجتمع ظل أحد سمات المجتمع البغدادي في مظاهر احتفالاته بالمناسبات الدينية[1].

كانت الاحتفالات تضم ألواناً شتى من الأعياد الإسلامية، فمنها الديني والرسمي والمحلي والعائلي، ومنها ما هو من ابتكار التجمعات المدنية الإسلامية وبعضها تقليدي سابق للإسلام، فلم تنتظم تلك الاحتفالات، فنجد بعضها دورياً، في حين أن البعض الآخر يكون في المناسبات فقط، ولكنها تدل على أن المجتمع البغدادي كان في حاجة الى الترويح عن النفس بشكل أو بآخر ولو بالبكاء، وفي حاجة إلى كسر الرتابة اليومية بالخروج عليها، وإذا كان بعضها يدل على عمق الشعور الديني في المجتمع، فإن بعضها الآخر كان يدل على رقة المظهر الإسلامي في الحياة العامة، وعلى الرغبة في الاشتراك في الجانب الاجتماعي والمسلي من الأعياد التقليدية والنصرانية.[2]

1.2 . <u>صلاّة الجمعة:</u>

من المناسبات الدينية ببغداد كان يوم الجمعة، والذي يعتبر عيداً للمسلمين، قال رسول الله ﷺ: "إن هذا اليوم جعله الله عيداً للمسلمين، فمن جاء إلى الجمعة فليغتسل..."[3].

وكانت صلاة الجمعة تقام في عدّة مساجد بمدينة بغداد، يقول الخطيب البغدادي: "فأدركت صلاة الجمعة وهي تقام ببغداد في مسجد المدينة، ومسجد الرّصافة ومسجد دار الخلافة، ومسجد براثا ومسجد قطيعة أم جعفر، وتعرف بقطيعة الرقيق ومسجد الحربية، ولم تزل على هذا إلى أن خرجت من بغداد..."[4]، ويقول ابن جبير: "...وأما المساجد بالشرقية والغربية فلا يأخذها التقدير فضلا عن الإحصاء..."[5].

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

وكان الناس يتسابقون لحضور صلاة الجمعة، يقول التنوخي"... والناس يتعادون إلى حضور الجمعة خوفا من فوتها ..."[6].

"ويقول بن الجوزي:"... أمضي مع والدي إلى الجامع بالمدينة لصلاة الجمعة فربما وصلنا إلى باب خراسان في دجلة، وقد قامت الصلاة، وامتدت الصفوف الى الشاطئ، فنصعد ونفرش إلى السميرية ونصلي ... وأذكر الصفوف ممتدة من جامع الرصافة إلى الباب الجديد من شارع الرصافة"[7].

يتم الإعلان عن دخول وقت الصلاة عن طريق قرع النوبة بدار الخلافة ،"... وهذه دار الطبل، ولكن أين الساكن؟ كانت آهلة بالمبنكمين، عامرة بالساعاتية لإدراك وقت التأذين، فإذا دخل وقت الصلاة ضُربت النوبة في جميع الاوقات"[8].

وكان جامع الخلفاء هو مصلى خليفة المسلمين من بني العباس، ويسع جمعاً لا يحصون، وبه عمارة تروق الناظرين احكاماً وصنعة[9]، "...وكلف حاجب المنبر الشريف بجامع القصر، الذي يكون متأهباً ليوم الجمعة، بإيزاء المنبر، ويلبس ثياب السودا ويشد وسطه بمنطقة، متقلداً بسيفٍ حليتهُ فضة ،ويكون بين يدي المنبر، فكل من أتى متظلما يأخذ منه قصته ويستعلم حاله، ويكون بين يديه جماعة المستخدمين المقيمين بباب العامة، ينفذون أوامره ويستخدمهم كيف شاء في هذا اليوم فحسب، فإذا تكملت الرقاع معه أخذها في منديله، وإذا قضيت الصلاة

خرج من الجامع وجاء إلى المقصورة التي جرت عادة الوزير والنائب أن يصليا بها، فإذا خرج الوزير مشى في خدمته، وسلم الرقاع إليه وشرح له أحوال أربابها مفصلة، فما يحتاج فيه إلى المراجعة وعرض الأشرف راجع فيه، ومالا يحتاج تقدم فيه الوزير أو النائب[10].

" وكان للبغداديين في يوم الجمعة أوقات يقضونها في غير الصلاة، فقد كان الشعراء يجتمعون كل جمعة في القبة المعروفة (قبة الشعراء) من جامع المدينة، فيتناشدون الشعر، ويعرض كل واحد منهم على صاحبة ما أحدث من القول بعد مفارقتهم في الجمعة التي قبلها، وكان يحضرها دعبل وأبي الشيص وابن أبي فنن وأبو تمام".[11]

ومنهم من كان يدخل بساتين الكرخ ويحمل زاده معه، حتى إذا حانت صلاة الجمعة اغتسل ومضى إلى المسجد[12]، يقول الجاحظ في ذلك: "...غير أنه إذا كن في غداة يوم الجمعة حمل معه منديلا فيه قطع لحم وجبن وزيتونات، وصرّة فيها ملح...واربع بيضات، ...ومضى وحده، حتى يدخل بعض بساتين الكرخ، وينظر موضعاً تحت شجرة وسط خضرة وعلى ماء جارٍ.... ثم يضع جنبه فينام إلى وقت الجمعة، ثم ينتبه فيغتسل، ويمضي إلى المسجد، وهذا كان دأبه كل جمعة"[13].

كما أنهم كانوا يزورون المقابر في هذا اليوم، يقول ابن بطوطة: "... وأهل بغداد لهم يوم في كل جمعة لزيارة شيخ من هؤلاء المشايخ ويوم لشيخ آخر...."[14]، ويقصد هنا قبور المشايخ المتصوفة.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

2.2: إحياء شهر رمضان:

فرض الله تعالى على المسلمين صيام شهر رمضان ، في الشهر التاسع من التقويم الهجري، وهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن الكريم[15]، يقول الله تعالى: "شَهْرُ رَمَضَانَ اَلذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ اِلْقُرْءَانُ هُدي لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰت مِّنَ اَلْهُدىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ اُلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً اَوْ عَلَيٰ سَفَر فَعِدَّة مِّنَ اَيَّامٍ اخَرَ يُرِيدُ اُللَّهُ بِكُمُ اُلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ اُلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ اُلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اُللَّهَ عَلَيٰ مَا هَداكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"[16].

وكان المسلمون يمارسون شعائر خاصة في هذا الشهر، وربما انقطعوا عن الممارسات العادية في حياتهم اليومية، لينصروفوا الى المسجد الذي يصبح مكانهم الرئيسي، ويقيمون فيه صلاة التراويح.[17]

يقول الكازروني: " ومنها شهر الصيّام، المختص بالعبادة والقيام، المفتتح بالصدقات، المنور الليالي بالصلوات... والمساجد منيرة بالصلوات والتراويح...".[18]

ولأهمية هذا الشهر في حياة مسلمي مدينة بغداد استعداداتهم للاحتفال به، مع نهاية شهر شعبان، فيقوم ديوان الخلافة بتوزيع الهدايا (العطايا الرمضانية) على سائر المساجد والمدارس والمشاهد والربط وزوايا الفقراء، وتكون تلك العطايا من الدقيق واللحم، من أجل تقديم وجبة الإفطار

للمنقطعين بها من الزهاد والمتصوفة، بالإضافة الى من أراد الإفطار بها من عامة الناس.[19]

يقول الغساني :" وفي غرة شهر شعبان فرقت الوظيفة الرمضانية على سائر المدارس والأربطة والمشاهد، وزوايا الفقراء، من الدقيق والغنم والذهب لأجل الفطور، وكذلك فتحت دور الضيافة في جانبي مدينة السلام"[20].

ويصف الكازروني ذلك بقوله: "... ففي أوّل يوم منه بفص على العلماء والمتصوفة والنبلاء من بدَر الأنعام، ما يجاوز حد الإكثار، ويغني وقت الإفطار..."[21]، وبإعتبار شهر رمضان موسم العبادة والتقرب إلى الله، حرص الأغنياء والموسورون من أهل الخير على توزيع العطايا على الفقراء[22]، "... وما من الملوك إلا وعليه راتب، وكذلك الصدور وأصحاب المراتب، على أطباقهم الأماثل وأطّايب الألوان تصل إلى الفقير والسائل..."[23].

يقول صاحب كتاب الديوان:

يا من إذا ضنت الأيام جائرة عم البرية إسعافا وإنصافا
ومن أمنت يه دهري وحادثة ولست أخشاه إن دجى وإن صافا
تعطي الألوف إذا الجعد اليدين غدا يعطى الدراهم أثلاثا وأنصافا
لازلت تبلي جديد الدهر مغتبطا صوما وفطرا وأعيادا وأنصافاً[24].

وكان الناس يتبادلون التهاني بحلول شهر رمضان[25]، "....حيث أن أبي العباس البغدادي، تصدق بمخلط خراسان[26] كصدقة شهر رمضان"...[27]، كما أن الشعراء يحتفلون بهذا الشهر من خلال تقديم التهاني الشعرية التي تحمل القيم الدينية في الصيام ومنها:

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

نلت في ذا الصيام ما ترتجيه ووقاك الإله ما تتقيه
أنت في الناس مثل ذا الشهر في الأشهر بل مثل ليلة القدر فيه[28]

وجاء في كتاب الأغاني:

جعل الله مدخل الصوم فوزاً لحميد ومتعه في البقاء
فهو شهر الربيع للقراء وفراق الندمان والصهباء[29]

ويهنئ الصنوبري أبا الحسين بن مقاتل بعادة الصوم والإفطار فيقول:

بالسعد صمت وبالسعادة تُفطر وعلى التُقى تطوي الصيّام وتنشر
عمرت مقبول الصيام مجنب الـ آثام مادام الصيام يعمر
وفيت هذا الشهر حق صيامه وقيامه في الأمن مما تحذرُ[30]

وكانت شوارع بغداد تضاء طوال شهر رمضان "....أمرني الخليفة المأمون أن أكتب الى جميع العمال في أخذ الناس بالاستكثار من المصابيح في شهر رمضا، ن وتعريفهم ما في ذلك من الفضل... أُنساً للسائلة وإضاءة للمجتهدين، ونفياً لمظان الريب، وتنزيهاً لبيوت الله من وحشة الظلمة....."[31]

ويُقبل الناس على سماع وقراءة القرآن في منازلهم وفي المساجد، ويأخذ المرتلون بترتيل القرآن بعد صلاة العصر، وحسن صوت أحدهم يجعله محط أنظار المسلمين في مختلف محلات بغداد، فيأتيه الناس يستمعوا قراءته.[32]

ويصف لنا أبي شامة أحد هؤلاء القراءفيقول:

"وهو ابو يعلى حمزة الحراني المقرئ، قرأ القرآن بالروايات على الشيخ أبي منصور الخياط وغيره، وسمع الحديث، وكان حسن الصوت بالقراءة، يصلي إماماً بالمسجد الذي بجانب البدرية، وكان الناس في ليالي شهر رمضان يأتون إليه من أقطار بغداد يستمعون قراءته..."[33] "وكان خيراً زاهداً، بصيراً بالقراءات، حاذقاً بها..."[34]، توفي سنة 602هـ.[35]

ومن عادات البغداديين كذلك في شهر رمضان، فتح دور المضيف للعوام والفقراء والأيتام[36]، "....وفي غرة شهر رمضان أمر الخليفة بتفرقة ماجرت العادة به من الذهب والدقيق والغنم على المدارس والأربطة والجوامع وزوايا الفقراء والمشاهد، وفتح دور الضيافة لأجل فطور الفقراء والمحاويج في شهر رمضان، ففتحت دار الضيافة بالمشهد الكاظمي لأجل العلويين المقيمين به، وداران بالجانب الشرقي والجانب الغربي للفقراء من العباسيين، ودار بصحن السلام من دارالخلافة لأجل الساكنين بدار الشجرة من أولاد الخلفاء، فعمت هذه المبار خلقاً كثيراً وجمعاً غفيراً"[37]، وجعل في كل دار من يوثق بأمانته، وكان يعطي كل إنسانا قدحا مملوءا من الطبيخ واللحم،ومناً من الخبز، فكان يفطر كل ليلة على طعامه خلق لا يحصون كثيرة".[38]

ولأجل استمرار هذه الدور التي كانت بحاجة إلى الأموال، خُصصت لها العوائد المالية اللازمة، بل جعل لها ديوان خاص يسمى ديوان الطبق[39] ،يقول ابن خلكان: "وكانت عوائدهم في بغداد في شهر رمضان ،أن الأعيان يحضرون سماط الخليفة عند الوزير، وهم يسمون السماط "الطبق"...".[40].

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

والظاهر أن توسيع مهام الطبق في الأعمال والإدارة وتنوعها جعلت منه ديوانا مستقلا، يُعنى بوسائل دعم الطبق في الدولة لتمكينه من القيام بمهام الضيافة في الخلافة العباسية، بما فيها دور ضيافة الحجاج، ودور الإفطار في رمضان، وغيرها من مظاهر الضيافة، وما قام به الخليفة المستنصر بالله من وسائل دعم الطبق، وقف الأراضي الزراعية، فبعد أن تحول مجرى دجلة جهة الشرق إلى خربة، قام الخليفة المستنصر بالله باستخراج نهر لها من دجيل، ووقف تلك الأرض على دور الضيافة، وعرف النهر الذي شقه المستنصربالله ، بدجيل المستنصري.[41]

ومن عادات البغداديين في شهر رمضان" المسحراتي"، ويصف لنا ابن النجار كيف يقوم المسحراتي عبد الملك بن الحديثي بالمناداة على أهل الشارع أو المحلة التي يقطنها يذكرهم بقرب موعد الآذان، فيقول"...حتى يأتي مسجده بالسوق فيقف على بابه ويؤذّن بالصلاة، ثم يدخل المسجد فيصلي التحية والسنة، ثم يخرج ويقيم الصلاة، ويصلي بالناس إماماً، وكان يسحر الناس في ليالي رمضان،وله معرفة حسنة بالمواقيت".[42]

وممن تولي هذه المهمة أيضاً في بغداد، أبو منصور بن أبي بكر بن شجاع المُزْكِشُ ويعرف بإبن نقطة، فكان يدور في أسواق بغداد بالنهار يُنُشد... ويسحر الناس في ليالي رمضان... حتى أنه في إحدى الليالي وهو يسحر الناس في رمضان إذْ مر بدار الخليفة، فعطس الخليفة، فشمته أبو المنصور، فأرسل إليه الخليفة مائة دينار..."[43].

لقد كانت أيّام رمضان كلها أعياد للبغداديين، وأوقاته طاعة وعبادة، حتى إذا بقي من الشهر أربع ليالي، أي قارب على الانتهاء أُخرجت الأنعام والخلع من دار الخلافة فتشمل الخاصة والعامة.44، ويصف ذلك الكازروني بقوله:" .....ثم ترفعه قناديل التسحير وتتناغى شحارير التذكير، وأيامهُ كلها عبادة، وأوقاتهُ طاعة وزيادة، فإذا بقي من الشهر أربع ليالٍ، وعاد جديده كالأسمال، خلع المخزن تشريفات الخليفة على صدور الدولة الشريفة، ثم بعده الملوك وأرباب المراتب والسادة ولده الأطايب، حتى يصل الأنعام إلى الخاص والعام، فقَل من لا ينال منها نصيباً، وفي البعيد من لا يكون منها قريباً"[45]،وبعدها يبدأ الناس في التهيؤ لاستقبال عيد الفطر المبارك.

3.2 . <u>الإحتفال بعيد الفطر:</u>

يوافق عيد الفطر المبارك اليوم الأول من شوال، ويستمر إلى اليوم الثالث منه، أما مراسيم إعلان يوم العيد، فكانت تبدأ بمشاهدة الناس لهلال شوال، ثم الشهادة لدى القضاة بذلك، الذين يتولون أمر إيصال هذه الشهادة إلى قاضي القضاة، ومنه إلى الخليفة حيث يصدره أمره بأذان العيد، أما إذا لم يتحقق للناس رؤية هلال شوال فإنهم ينووون نية الصيّام ويكملون عدة رمضان، وبعدها يكون إعلان العيد.[46]

ويظهر الاهتمام بالعيد منذ الصباح، فيلبس الناس أفضل ملابسهم ويتزينون ويتعطرون، استعداداً للذهاب إلى صلاة العيد.[47]

جاء في ذيل تاريخ بغداد:

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

تـزيّن النـاس يـوم العيـد للعيـــد وقـد لبسـت ثيـاب الـزرق والسـود
فأصـبح النـاس مسـروراً بعيـدهم ورحـت فيـه إلـى نـوح وتغريـد
والناس في فرحٍ والقلب في ترحٍ شتان بيني وبين الناس في العيد[48]

وفي صـبيحة اليـوم الأوّل مـن العيـد يخـرج النـاس بملابسـهم الجيّـدة إلى المسـاجد لأداء صـلاة العيـد، ولإعطـاء الفطـرة للفقـراء والمحتـاجين.[49]،يصـف لنـا الحريـري ذلـك بقولـه: "...وقـد شـمتُ بـرق عيـدٍ، فكرهـت الرحلـة عـن تلـك المدينـة، وأشـهد بهـا يـوم الزينـة، فلمـا أظّل بفرضـه ونفلـه وأجلـب بخيلـه ورجلـه، اتبعت السنة في لبس الجديد، وبرزت مع من برز للتعييد..."[50].

كمـا أن شـوارع وطـرق بغـداد تتـزين بـالأعلام والأقمشـة الحريريـة ذات الألـوان الزاهيـة[51]، خاصـة الطـرق التي يسـلكها الخليفـة أثنـاء ذهابـه إلى الجـامع لصـلاة العيـد[52]، التي يؤديهـا الخليفـة والـوزير وكبـار رجـال الدولـة في مصـلى بـاب الشماسية.[53]

ويخـرج الخليفـة في هـذا اليـوم في موكـب مـن كبـار الأمـراء يرتـدون ملابـس خاصـة بهـذه المناسـبة، تتكـون مـن القبـاء وعمامـة مقصـبة، على جانـب كـل أمـين خادمـان.[54]،"والملـوك في أحسـن زينـة وأبهى حليـة، وأعظـم سـكينة..."[55]،أمـا الخليفـة فيلـبس في هـذا اليـوم بـردة الرسـول ﷺ، ويضـع بـين يديـه مصـحف الخليفـة عثمـان ﷺ[56]، وعلى رأسـه قلنسـوة مرصـعة بالأحجـار الكريمـة، وعليهـا قطعة قماش سوداء شعار العباسيين.[57]

وكان الناس يقفون على جانبي الطريق لرؤية موكب الخليفة، واستقباله بالتهليل والتكبير وهم ينادون" السلام على أمير المؤمنين ونور الإسلام"، فيرد الخليفة عليهم التحية، بلثم أطراف بردته والتلويح بها[58] ،حتى إذا دخل الجامع وصلى صلاة العيد، ارتقى المنبر وألقى في الناس خطبة العيد، وبعد انتهاء الخطبة ينهض المصلون وهم يتلون الدعاء للخليفة، ثم يخرج في موكبه ليعود إلى دار الخلافة.[59]

كانت العادة أن يجرى استعراض عسكري في بغداد في اليوم الأول من العيد، وقد يبقى الاستعراض مستمراً طيلة أيام العيد، وفي هذا الاستعراض يظهر الجند بملابسهم الفاخرة وقد ركبوا أجود الخيل، ويكون العامة عند مرور الجيش واقفين على جانبي الطرق، أو جالسين إلى شرفات منازلهم يطلون على سير الجيش، بينما يكون الخليفة وكبار رجال الدولة جالسين في مكان يُعد بصورة خاصة لهذه المناسبة، وفي هذا المكان يستعرضون الجيش، ولكي يحافظ على سير الاستعراض بانتظام كان يمنع على العامة ركوب البغال أو الحمير، لكي لا يختلط أحداً منهم بالجيش المستعرض[60].

يقول الصابئ: "...وصادف خروجي من بعض الدروب، باجتياز نازروك في موكبه، وبين يديه أكثر من خمس مائة فراش بالشموع الموكبية، سوى أصحاب النفط، وهم في عدد أكبر، فاحتجت أن أقف إلى أن يعبروا،..."[61].

وفي فرحة العيد يشتري الآباء لأبنائهم الهدايا والملاهي ،على أشكال الحيوانات المصورة لتزداد فرحتهم، كما يتبادل الجيران والأقارب الحلوى ،ويأمر الخليفة بأن تحمل أطباق من الحلوى إلى الخواص والمقربين[62]، ويصف ذلك ابن التعاويذي بقوله:

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

قد أتتنا الأطباق تنمى إلى سودد آبائك الملوك الكـــرام
وهي مملوءة ومحفوفة بالـــكرم الصباحي والإكـــــرام
وعليها الصحون فيحا رحابـــا كل صح كصحن السلام[63]

وبعد انقضاء صلاة العيد يعود الخليفة إلى القصر، فيتوجه كبار رجال دولته من الأمراء والأعيان والقضاة والعلماء لتقديم التهاني ومعايدته، فيمد سماط عظيم بدار الوزارة، يحضره كبار رجال الدولة والأمراء والمهنئين[64]، ثم يستقبل الشعراء من وراء الستر أو الحجاب، فيستمع شيئاً من قصائدهم.[65]

ففي عيد الفطر لسنة (580هـ، 1184م) تقدم الشاعر سبط التعاويذي ومدح الخليفة الناصر بقصيدة منها:

الناصر المنصور جيش لوائه ومعاطي الأعداء جدع رُغمُ
نصرته أملاك السماء فمردِفٌ منهم يقاتل دونه ومُسومُ[66]

2-4موسم الحج:

إذا حل شهر ذي القعدة، بدأت الاحتفالات بحلول موسم الحج، حيث يتوافد الحجاج في هذا الشهر من مختلف أنحاء العراق، ومن المناطق الواقعة شرقه كفارس وخراسان، ويقيمون في الجانب الغربي من بغداد حيث تتوفر مراكز مجهزة بالخيام والطعام والشراب.[67]

يصف لنا ابن الكازروني ذلك بقوله: "..فمنها موسم الحاج، وهو من أعظم مواسم السنة التي تكل عن وصف حسنة الألسنة، وتفتح فيه دور

المضيف لكل بائس من الحجاج وضعيف، وتضرب على دجلة الحياض والروايا، ويؤذن بالحج في سائر الرعايا...".[68]

بلغ عدد الحجاج المجتمعين ببغداد عدة آلاف قبل سفرهم إلى مكة المكرمة، وقدر عددهم ابن الجوزي في سنة 406هـ-1015م، بعشرين ألف حاج.[69]

وكانت الخلافة الإسلامية تشرف على تنظيم موكب الحجاج في كل عام، فتعيّن أميراً تختاره من الأشراف الطالبين، يقوم برعاية شؤون الحجاج، منذ خروجهم من بغداد حتى يصلوا الى مكة المكرمة، وتنتهي مهمته عند عودتهم إلى بغداد[70]، "... حتى ينتهي خروج الحجاج مجتمعين في الفجاج ، فيُخلع حلى الأمير ويكلَّل، وينعم عليه ثم يحمل فيخرج من ساعته ويدخل الحجاج في طاعته".[71]

ومن أهم واجبات أمير الحج، فهي قيادة الحجاج وذهابهم وإيابهم والإشراف عليهم، وصيانة الأمن بينهم خلال سفرهم، وحمايتهم من هجمات البدو عبر الجزيرة العربية، وتصدرهم عند القيام بشعائر الحج في مكة المكرمة في عرفات وغيرها من الأماكن المقدسة.[72]، ويترأس بعثة الحج عادة الخلفاء أو أولياء العهد أو الأمراء العباسيون، فقد مات الخليفة المنصور محرماً، سنة 158هـ[73]، وكان التقليد في تعين أمير الحج قديما يرجع إلى عهد الخلفاء الراشدين.[74]

ومن جملة تنظيمات موكب الحج -إضافة الى تعيين الأمير- يتقدم موكب الحجاج عند خروجه من بغداد حامل العلم، ثم يتبعه ضارب الكوس، وجند السفر والقواد والدعاة والحجاب[75]، وعند خروج الموكب من بغداد

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

تـزدان الشـوارع والمحـلات التجاريـة، ويخـرج النـاس علـى اخـتلاف اعمـارهم لمشاهده الموكب وقد لبسوا ازياءً مختلفة الألوان[76].

كـان الحـج يكتسـي أهميـة كبيـرة بالنسـبة للخلفـاء العباسـيين، فنجـد الخليفـة المهـدي الـذي كـان مـن أكثر الخلفـاء تـديناوتمسـكاً بتعـاليم الإسـلام، اهـتم كثيـرا بالأمـاكن المقدسـة في مكـة المكرمـة والمدينـة المنـورة ، وأمـر ببنـاء القصـور بطريـق مكـة المكرمـة أوسـع مـن القصـور التي بناهـا أبـو العبـاس مـن القادسـية إلى زُبالـه، وأمـر بالزيـادة في قصـور بني العبـاس[77]، كمـا أن الخليفـة هـارون الرشـيد الـذي كـان يحـج سـنة ويغـزو سـنة، وحـج ماشـياً، ولـم يحـج خليفـة ماشـيا غيره، وكان إذا حـج حـج معـه مائـة مـن الفقهـاء وأبنـاؤهم، واذا لـم يحـج أحـج ثلاثمائـة رجـل بالنفقـة[78]، كمـا أنـه أمـر بتمهيـد طريـق الحـج وذلـك بإزالـة العوائـق مـن الطريـق، لـذلك حولـت بعـض القنـوات التي تعترض الطريـق عـن مجراهـا، وأزيلـت المرتفعـات التي تعرقـل الطريـق، وردمـت الخنـادق حتى صار الطريق من بغداد إلى مكة المكرمة ممهداً[79].

وعنـد وصـول موكـب الحجـاج إلى مكـة المكرمـة يقـوم أميـر الحـج بإلقـاء خطبـة نيابـة عـن الخليفـة، وتعلـق القناديـل التي أحضـرت مـن بغـداد على الكعبـة، وهي مصـنوعه مـن الفضـة والـذهب، وتنصـب الأعـلام التي نقـش عليهـا اسـم الخليفـة كمـا فعـل أميـر الحـج أحمـد بـن الحسـين الموسـوي نقيـب الطالبين سنه 360 هـ[80].

وعند انتهاء مناسك الحج يعود الحجاج إلى بغداد، وهي مناسبة أخرى للاحتفال،" فإذا رجعوا سالمين فهو موسم ثاني للمتفرجين يُفَض فيه من التشريفات على الحاشية والولاة، ما يدهش الناظر ويجلو النواظر وما منهم إلا قد بَخْبَخَ بسلامة أهله مرحين."[81]

ويشير موسم الحج موجة من النشاط غي العادي، فكان التجار الخراسانيون يتخذون من بغداد نقطة تجارية هامة ، يحملون بضائع المشرق الى بغداد ، ويحملون البضائع البغدادية الى الحجاز،كما أنّ التجار البغداديون يرافقون قوافل الحج الى مكة والمدينة .[82]

2-5عيد الاضحى:

إذا دخل العاشر من ذي الحجة يحل عيد الأضحى،ولا تختلف العادات فيه عن عيد الفطر من الاستعداد للصلاة العيد ،والتهاني والمعايدة بهذه المناسبة ،وتبادل أطباق الحلوى.[83]

وقد حرص البغداديون بإختلاف طبقاتهم على نحر الأضاحي[84]،وهي أهم مايميز هذا العيد ،وتوزيع لحومها على الفقراء والمحتاجين [85]،"فإن كان الأضحى نحر الخليفة في أبوابه ،وكذلك أهل بلده، رغبة في ثوابه ،فيمتار الفقراء ،ويؤجر الأغنياء"[86].

وكان الخليفة المقتدر بالله يفرق يوم عرفة من الإبل والبقر أربعين ألف رأسٍ ،ومن الغنم خمسين ألفاً[87]،يقول الصابئ:"ومن ذلك النفقات التي تطلق دائما في كل سنة لثمن الجوارح،وكسوة الكراع،وهناء الإبل ،وكسوة المحتسبين في الدار ،والطبالين، وعلوفة الغنم السوادية،وصلات الأئمة

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

،وثمن النعاج والبقر الحبشية وعلوفها.....والنفقة على سماطي العيدين،وثمن الأضاحي...."[88].

ولم يقتصر ذبح الأضاحي على عامة الناس وأفراد الرعية،بل شارك فيها الخليفة الناصر نفسهُ، ففي كل عام كان يأمر بنحر الأضاحي[89]،"وفي يوم عيد النحر ركب صدر الموكب ،ونحر البدن تحت المنظرة الشريفة، بباب الأزج على العادة عوضاً عن حاجب باب النوبي الشريف[90].

وفي ليالي هذا العيد تضاء الأنوار في المدينة ،ويركب الناس نهر دجلة في زوارق مطلية بأبهى الاصباغ والألوان ،ويلبس الناس الطيالس السود،وتقام الولائم للناس على مراتبهم [91]،وكان الصنّاع ينتهزون فرصة العيد ، ليصنعوا تماثيل حيوانية لبيعها للأطفال[92].

1-3 الأعيّاد النصرانية:

إستمر النصارى في الاحتفال بأعيادهم الدينية بحرية تامة،وشاركهم المسلمون البغداديون أعيادهم ،قاصدين التنزه واللهو في مناطق أديرة بغداد المخضرة، ملتمسين خمورها المشهورة[93].

كانت معظم هذه الأعياد تقام في الأديرة،"وأعيّاد النصارى ببغداد مقسومة على ديارات معروفة ،منا أعياد الصوم ،فالأحد الأول منه دير العاصية وهو على ميل من سالمو،والاحد الثاني دير الزريقية،والاحد الثالث دير الزندورد،والاحد الرابع دير دورمالس،وعيده أحسن عيد ،يجتمع

نصارى بغداد إليه،ولا يبقى أحداً ممن يحب اللهو والخلاعة إلاّ تبعهم،ويقيم الناس فيه الايّام،ويطرقونه في غير الأعيّاد"[94].

كان لكل دير عيد في وقت من السنة،ماعدا الأعيّاد العامة ،فيقصدها النصارى نساء وصبية ورجالاً في أجمل زيٍ،وهم رافعون الحلل الفاخرة، ولابسون الحليّ الغالية،وكانت مواكبهم قبل العيد تتزاحم وتتدافع تسيل بها الطرق، وفي هذه الأعيّاد يخرج الرهبان والكهنة في موكب ديني ،وعلى ألبستهم الكنسية شارات الصليب، وبين صفوفهم الأعلام ،وبأيديهم المجامر يرتلون الأناشيد البيعية على نغمٍ واحد متفق في الألحان[95].

ومن أعيّاد النصارى:

أ-عيد الفصح :هو العيد الكبير عندهم يعملونه يوم الفطر من صومهم الأكبر،يزعمون أن المسيح قام فيه بعد الصلوات بثلاثة أيّام ،وخلّص آدم من الجحيم ،وأقام في الأرض أربعين يوماً آخرها يوم الخميس،ثم صعد الى السماء ،وهو عيد ببغداد فيه منظر عجيب ،لأنه لايبقى نصراني إلا حضره ،وتقرب إليه،ولا أحد من أهل التطرب واللهو من المسلمين إلا قصده للتنزه فيه،وهو أحد متنزهات بغداد المشهورة ،ومواطن القصف المذكورة[96].

ب-عيد الصليب: وهو ذكرى عثور ميلانة أم الامبراطور قسطنطين على خشبة الصليب،فاتخذ النصارى ذلك اليوم عيدا لهم ،يوقدون فيه النار اقتداء بما فعلته ميلانه[97]،كان يقام في دير قنى[98]،وكان يخترقه نهر جارٍ ،لذلك أصبحت تحيط به البساتين الحاوية على أنواع الثمار والمزدانة بالنخل والزيتون،وامتاز هذا الدير بكثرة صوامعه،التي كانت تفصل الواحدة عن الأخرى المزارع والبساتين ،ولهذا فما إن يحل عيده في الرابع عشر من

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

أيلول في كل سنة،حتى يذهب إليه النصارى وعامة بغداد من المسلمين للتنزه والفرحة[99].

ج-عيد القديسة أشموني[100]:يقول الشابشتي"وآشموني إمرأة بني الدير بإسمها،ودفنت فيه،وهو بقُطربل،غربي دجلة،وعيده اليوم الثالث من تشرين الأوّل ،وهو من الأيام العظيمة ببغداد،يجتمع أهلها إليه كإجتماعهم الى بعض أعيادهم ، ولا يبقى أحد من أهل التطرب واللعب إلاَّ خرج إليه،...ويتنافسون فيما يظهرونه هنالك من زيّهم ،ويباهون بما يعدونه لقصصهم،.....ويضرب لذوي البسطة منهم الخيم والفساطيط،وتعزف عليهم القيان ،فيضل كل إنسان منهم مشغولاً بأمره،ومكباً على لهوه، فهو أعجب منظر وأطيب مشهد وأحسنه"[101].

القلنداس:إحتفل النصارى بعيد برأس السنة في أول كانون الثاني ويسمونه القلنداس[102] ، ويعرف اليوم برأس السنة الميلادية[103] ،"وفيه يجتمع صبيان النصارى ،ويطوفون في بيوتهم ،ويخرجون من دار الى أخرى،ويقولون قلنداس قلنداس بصوت عالٍ ولحنٍ،فيطعمون في كل دار ،وينفقون أقداحاً من الشراب"[104].

إن هذه الأعياد النصرانية وإن كانت خاصة بالنصارى ،إلاّ أنَّ عامة بغداد كانت تحضرها للمشاركة والفرحة[105]،حيث إحتك نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية بمواطنيهم المسلمين،فكانوا متحدين متضافرين تساندهم المعاملة الحسنة،ويظللهم التسامح التام،فارتقوا في المراتب

العالية ،وتقلدوا المناصب الحليلة،واكتسبوا الأموال الطائلة،فعاشوا تحت راية الوئام والإخاء[106].

2-3 الأعيّاد الفارسية

أما الأعيّاد الفارسية التى أحتفل بها في بغداد فهي كثيرة نذكر منها[107]:

أ- النيروز:

فهو أعظّم اعيادهم وأجلها ،يقال انّ أوّل من اتخذه جمشيد أحد ملوك الفرس الأوّل ،ويقال فيه جمشاد،ومعنى جم القمر، وشاء الشعاع والضياء ،وبسبب اتخاذهم لهذا العيد ،أنَّ طهومرت لما هلك ، ملك بعده جمشاد،فسمّى اليوم الذي ملك فيه نيروز ،أي اليوم الجديد[108].

وكانت عادتهم فيه رفع النار في ليلته،ورش الماء في صبيحته،ويزعمون أنّ إيقاد النيران فيه لتحليل العفونات التي ابقاها الشتاء في الهواء،ويقال إنما فعلوا ذلك تنويها بذكره،وإشهاراً لأمره[109].

يحل النيروز عند الانقلاب الصيفي ،وذلك ابتداء كل ربيع من السنة الجديدة ،وهو اليوم الحادي والعشرون من آذار،وكانت مدّته عند الفرس ستة أيّام ، يسمى اليوم السادس منه بالنيروز الأكبر،والإحتفال به كان منذ أيّام العباسيين الأولى ،ولم يكن مقتصراً على بغداد وحدها ، بل كان يحتفل به في الاقطار الإسلامية الأخرى[110].

كان الخلفاء العباسيين يحتفلون به،ويفرق الخليفة في بغداد على الناس اشياء منها صور مصنوعة من عنبر ،منها ورد أحمر مثلا[111]،ويقال أن الخليفة المأمون سفط ذهب فيه قطعة هندي في طوله وعرضه،وكتب معه هذا يوم جرت فيه العادة بإتحاف العبيد للسادة [112]،كما أن الخليفة المتوكل

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

كان من أكثر الخلفاء إهتماماً بتوزيع الهدايا في هذا العيد113،يقول التنوخي:"....كنت بحضرة المتوكل في يوم مهرجان أو نيروز وهو جالس والهدايا تحمل إليه من كل عظيمٍ طريفٍ مليح..."[114].

ويصف لنا ابن الكازروني إحتفالات هذا العيد فقال:"أماّ زمان الربيع وأيّام الوشي البديع ،فإنهم كانوا يصطحبون الجواري في رهط من الجواري،ويدخلون نهر عيسى ،ويباركرون نحو قصده تغليساً، فيجتمعون بالمحوّل إذْ عليه في الحسن المعول،يخترقون أشجاره ويقطعون ثماره ونواره،ويفترشون رياضه وأزهاره،وينزلون غيطانه وأنهاره ،ثم تعزف الغيان ،وتصطخب العيدان، وتصفق الفدران،وترقص الاغصان ،وتميد الأفنان ....وقد انتظموا في سلك الراحة واجتمعوا للإستراحة ....إلاّ أنهم انتهكوا المحارم وارتكبوا المآثم وأصروا على الفجور وسفك الخمور[115].

ب- المهرجان:

يحل هذا العيد في السادس والعشرين من تشرين الأول من شهور السريان،بينه وبين النيروز مائة وسبعة وستون يوماً[116]. وإذا كان النيروز يعلن دخول فصل الربيع ، فإن المهرجان يعلن بدء فصل الشتاء ،وفيه يغير الناس أثاثهم وكثيرا من ملابسهم،استعداداً للبرد والشتاء[117]، يقول النويري:"وكان أردشير وأنوشروان يأمران بإخراج ما في خزائنهم في المهرجان والنيروز من أنواع الملابس والفرش،فتفرق كلها بين الناس على مراتبهم،ويقولون أنَّ الملوك تستغني عن كسوة الصيف في الشتاء،وعن

كسوة الشتاء في الصيف،وليس من أخلاقهم يخبؤوا كسوتهم في خزائنهم ويساووا العامة في فعلها"[118].

وفي ذلك يقول الشاعر:

أُحب المهرجان لأن فيه سروراً للملوك ذوي السناء

وباباً للمصير الى أوانٍ تفتح فيه أبواب السماء119

وفي هذا العيد تبادل الناس الهدايا، وكان ابو اسحاق الصابئ محبوسا بأمر عضد الدولة في يوم المهرجان،فأرسل إليه الصابئ بقصيدة مرفقة بدرهمين خروانيين وكتاب المسالك والممالك،وأرسل في مهرجان آخر بكتاب مع الاصطرلاب[120].

ويشارك في احتفالات هذا العيد جميع طبقات المجتمع،وهو سبيه بعيد النيروز في تقديم الهدايا، ومنح الخليفة الخلع وملابس الشتاء الى قوّاد ورجال دار الخلافة ،ويجلس الخلفاء في مثل هذا اليوم للعامة، ولا يحجب عن الخليفة أحد،في يومي النيروز والمهرجان صغيراً ولا كبيراً ولا جاهلاً ولا شريفاً[121] ،ويوقدون في ليلته النيران ويشعلون الشموع ،ويتبادلون الهدايا والتهاني[122].

ج- السّدق:ويسمى أبان روز ،يكون في ليلة الحادي عشر من شهر بهم نماه من شهور الفرس[123] ،وقيل أنه سمي سدقاً لأنه بقي إلى آخر السنة مائة يوم،وقيل لأنه تم في هذا اليوم عدد المائة من الأب الأوّل[124].

ويقومون بإيقاد النيران بسائر الأدهان، ويزيدون في الولوع بها،حتى إنهم يلقون فيها سائر الحيوانات[125] ، ويصف مسكويه ذلك بقوله:"....لما حضرت ليلة الوقود التي تعرف بالسدق،كان يقدم مرداويج قبل ذلك بمدة طويلة أن

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

تجمع له الأحطاب من الجبال والنواحي البعيدة .....وأمر بجمع النفط والنفاطين ،والزراقات ومن يحسن معالجتها واللعب بها، وتقدم بإعداد الشموع العظام المجلّسة ،ولم يبق جبل مشرف على جرين أصفهان ولا تل ظاهر إلاّ عبيت عليه الأحطاب والشوك.....وحشيت بالشوك والقصب، وصيّدت له الغربان والجدأ، وعلق بمناقيرها وأرجلها الجوز المحشو مشاقة ونفطاً....ثم عمل على سماط عظيم في الصحراء التي تبرز إليها من داره ،وجمع الحيوانات والبقر والغنم ألوف كثيرة ،وزين واحتشد له مالم تجر العادة بمثله"[126].

كما يصف لنا ابن الجوزي كيفية الإحتفال بهذا العيد فيقول:"...عمل السلطان ملك شاه السدق بدجلة، وهو إشعال النيران والشموع العظيمة في السميريات والزواريق الكبار ،وعلى كل زورق قبة عظيمة ،وخرج أهل بغداد للفرجة ،فباتوا على الشواطئ ،وزينت دجلة بإشعال النار،وأظهر أرباب المملكة كنظام الملك وغيره من زينتهم ما قدروا عليه ، وحمّلوا في السفن بأنواع الملاهي ،وأخذوا السفن الكبار فألقوا فيه الحطب واضرموا فيها النار وأحدروها،.....ونزل أهل محال الجانب الغربي كل واحد معه شمعة واثنتان..."[127].

وكان لسحر تلك الليلة تأثير على أبي القاسم الطراز ،فوصفها بقصيدة منها هذه الأبيات[128]:

وكلُّ نارٍ على العُشاق مُضرنةٌ من نار قلبي أو من ليلة السّدق
نار تجلت بها الظلماء فاشتبهت بسدفة الليل فيها غُرةُ الفلـــق
وزارت الشمس فيها الليل واصطلحا على الكواكب بعد الغيظ والحنق.
مدت على الأرض بُسطا من جواهرها مابين مجتمع وارٍ ومفتـــــرق[129]

4. الخاتمة:

بعـد دراسـتنا لموضـوع الاحتفـالات والاعيـاد في مدينـة بغـداد حاضـرة الخلافة العباسية ،توصلناالى النتائج التالية:

- كانـت الاحتفـالات بالاعيـاد الدينيـة في بغـداد تظـم ألوانـاً شـتى، فـأحيى البغـداديون يـوم الجمعـة الـذي يعتبر عيـداً للمسـلمين،وأحييوا شـهر رمضـان بالصـوم والصـلاة ،والقيـام وصـلاة التـراويح بالمسـاجد ،والتي تنار طيلة هذا الشهر.
- إحتفـل البغـداديون بعيـدي الفطـر والأضـحى مـن خـلال آداء صـلاة العيـدين ،وتبـادل التهـاني ،ونحـر الأضـاحي ،وتوزيـع لحومهـا على الفقـراء والمساكين .
- أولى الخلفـاء العباسـيون إهتمامـاً كبيـراً لشـعيرة الحـج ،ويتجلى ذلـك في التحضـيرات لهـذا الموسـم ،مـن خـلال تعيـين أميـر الحـج لكـل موسـم،وتوفير كـل الشـروط الماديـة والمعنويـة لتنقـل الحجـاج مـن بغـداد الـى مكـة المكرمـة ،كمـا احتفلـوا بعـودة الحجـاج ورجـوعهم سالمين،وإقامة التشريفات على الحاشية والولاة.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

- كانت الأديرة المسيحية منتشرة في مختلف أنحاء مدينة بغداد نويقيم فيها النصارى شعائرهم الدينية في أمن وطمئنينة ،وكانت أماكن مناسبة جداً للنزهة والترفيه ،يقضي فيها النصارى أعيادهم.

- سمح الخلفاء العباسيون للنصارى بتشييد الكنائس ودور العبادة،وأقاموا فيها أعيادهم واحتفالاتهم.

- إحتفل الفرس وأحيوا أعيادهم في مدينة بغداد ،كعيد النيروز ،والمهرجان،والسدق،والفصح ،والصليب...

- شارك الخلفاء العباسيون في إحياء هذه الاعياد والمناسبات من خلال مواكبهم التي تميزت بالاستعراض العسكري نوملابس الجند الفاخرة ،وركوبهم أجوّد الخيول.

5. الهوامش :

[1] الراجحي جيهان سعيد، الحياة الاجتماعية في بغداد بداية القرن السادس الهجرى حتى سقوط بغداد سنة 656هـ1258م، اشراف: د.مريزن سعيد عبيري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2006، ص266.

[2] القدحات محمد عبد الله أحمد، بغداد في العصر العباسي الأخير، (575-656هـ-1179-1258م)، دار البشير، الأردن، 2005، ص175.

3 الالباني محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير، المكتب الإسلامي، ط3، بيروت، 1988، رقم الحديث: 2258، مج1، ص449.

4 الخطيب البغدادي الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ مدينة السلام، وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها، تح، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 2001، مج1، ص431، الألوسي السيد محمود شكري، أخبار بغداد وماجاورها من البلاد، تح عماد عبد السلام رؤوف، الدار العربية للموسوعات، ط1، بيروت، 2008، ص61.

5 ابن جبير أبي الحسن محمد بن أحمد، رحلة ابن جبير، د.و.ط.ت، دار صادر، بيروت، ص205.

6 التنوخي أبي على الحسين بن علي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تح، عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ط2، 1995، ج8، ص69.

7 ابن الجوزي أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية.بيروت، ط1، 1992، ج8، ص80.

8 الكازروني ظهير الدين، مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية، تح، كوركيس عواد ومخائيل عواد، مطبعة الرشاد،بغداد، 1962، ص18.

9 الألوسي محمود شكري، تاريخ مساجد بغداد وآثارها مطبعة دار السلام، د.ط، 1346هـ، بغداد، ص39.

10 الأيوبي محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه، مضمار الحقائق وسر الخلائق، تح حسن حبشي، عالم الكتب، القاهرة، ص82،83.

11 ابن الجوزي، المنتظم، ج11، ص 131.

12 فهمي سعد، العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع للهجرة، دراسة في التاريخ الاجتماعي، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1993،ص379

13 الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البخلاء، تح، طه الحاجري دار المعارف القاهرة، ط5، ص 24،25.

14 ابن بطوطة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله ،تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحيق عبد الهادي التازي،المملكة المغربية 1997،المجلد2،ص67.

15 فهمي ،المرجع السابق 379

[16] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 184،، رواية ورش عن الامام نافع، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006.

[17] فهمي، المرجع السابق، ص 379.

[18] الكازروني، المصدر السابق، ص25.

[19] القدحات، المرجع السابق، ص 175.

[20] الغساني الملك الأشرف، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تح، شاكر محمود عبد المنعم، دار البيان، بغداد 1975، ج1، ص 422.

[21] الكازروني، المصدر السابق، ص25.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

[22] القدحات، المرجع السابق، ص175.

[23] الكازروني، المصدر السابق، ص25.

[24] سبط بن التعاويذي أبي العثم محمد بن عبد الله، الديوان، نص، مرجليوث، مطبعة المقتطف، القاهرة، 1903، ص295،294.

[25] فهمي، المرجع السابق ص380.

[26] يقصد به مجموعه من الفواكه المجففة والنقل، كالتين والفستق واللوز والبندق والحمص والزبيب تخلط وتؤكل، وتسمى كذلك "المخلط"، انظر: التنوخي، المصدر السابق، ج1، ص197.

[27] نفسه، ص197.

[28]- الضبي أحمد محمد بن الحسن الصنوبري، الديوان، تحقيق، عباس احسان، دار صادر، ط 1، بيروت، 1998، ص464.

[29]- الأصفهاني أبي الفرج علي بن الحسين، كتاب الأغاني تح، احسان عباس وآخرون، دار صادر، ط3، بيروت، 2008، مج 19، ص248.

[30]- الصنوبري، المصدر السابق، ص31.

[31]- ابن طيفور، أبي الفضل احمد بن طاهر الكاتب، بغداد، تح، محمد زاهر بن الحسن الكوثري، 1949، ص 129، الثعالبي أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل، كتاب خاص الخاص، دار مكتبة الحياة، د.وط.ت، لبنان، ص06.

[32]- القدحات، المرجع السابق، ص 176.

[33]- أبو شامة شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان، الذيل على الروضتين، تح، ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، طبعة 1، 2002، لبنان، ص81، 82.

[34]- ابن العماد شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تح، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط 1، بيروت، 1991، مج 7، ص 14.

[35]- ابن تعزي بردي جمال الدين أبي المحاسن يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1992، ج 6، ص 170.

[36]- فهمي، المرجع السابق، ص379.

[37]- العساني، المصدر السابق، ص 518، الكازروني، المصدر السابق، ص 25.

[38]- ابن الأثير أبي الحسن علي أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم، التكامل في التاريخ، تصحيح محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، ط 4، لبنان، 2003، ص 344.

[39]- القدحات، المرجع السابق، ص177.

[40]- ابن خلكان أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أنباء الزمان، تحقيق عباس إحسان، دار صادر، د.ط، بيروت، 1977، ج 6، ص 235.

[41]- القدحات، المرجع السابق، ص 178.

[42] ابن النجار الحافظ محب الدين أبي عبد الله بن محمود بن الحسن، ذيل تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط 1، لبنان، 1997، ج 1، ص 24، فهمي، المرجع السابق، ص 179.

[43]- ابن كثير الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد الحسن التركي، هجر للطباعة والنشر ط 1، القاهرة، 1998، ج 16، ص 414، 415، أبي شامة، الذيل، ص 28، القدحات، المرجع السابق، ص 179.

[44]- فهمي، المرجع السابق، ص 379، 380.

[45]- الكازروني، المرجع السابق، ص25، 26.

[46]- بدري محمد فهد، العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري، بحث تاريخي في الحياة الاجتماعية لجماهير بغداد، مطبعة الارشاد، بغداد، 1967 ص 191.

[47]- القدحات، المرجع السابق، ص 180.

[48]- ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت، ج2، ص5.

[49] بدري محمد فهد، المرجع السابق، ص 191، 192.

[50] الحريري أبي محمد القاسم بن علي، مقامات الحريري، المطبعة الأدبية، ط 3، بيروت، 1903 ص 68.

[51] حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجليل، بيروت، ط 14، 1996، ج 4، ص 603.

[52] القدحات، المرجع السابق، ص 180.

[53] فهمي، المرجع السابق، ص 380.

[54] القدحات، المرجع السابق، 180 ،181.

[55]- الكازروني، المرجع السابق، ص 26.

[56] الصابئ أبي الحسن هلال بن الحسن، رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، دار الرائد العربي، بيروت، ص 90، 91.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

[57] القدحات، المرجع السابق، ص181، أمينة البيطار، تاريخ العصر العباسي، جامعة دمشق، ط4، 1997، ص 356، علي ابراهيم حسن، التاريخ الاسلامي العام، الجاهلية، الدولة العربية، الدولة العباسية، مكتبة النهضة المصرية، ص 586.

[58]- مليحه رحمة الله، الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة، مطبعة الزهراء، ط 1، بغداد، 1970، ص 116.

[59] بدري محمد فهد، المرجع السابق، ص 192.

[60] نفسه، ص 192، 193.

[61] الصابئ، المصدر السابق، ص 10، الغساني، المصدر السابق، ص 554، مليحة رحمة الله، المرجع السابق، ص 117.

[62]- القدحات، المرجع السابق، ص 181.

[63]- ابن التعاويذي، المصدر السابق، ص 401، 402.

[64]- القدحات، المرجع السابق، ص 182.

[65]- السيد عبد العزيز سالم، العصر العباسي الأول، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1993، ج 3، ص 228.

[66]- ابن التعاويذي، المصدر السابق، ص 371، القدحات، المرجع السابق، ص 183.

[67]- القدحات، المرجع السابق، ص184، 185.

[68]- ابن الكازروني، المصدر السابق، ص 24.

[69]- ابن الجوزي، المنتظم ج 15، ص 112، بدري محمد فهد، المرجع السابق، ص 193.

[70] مليحه رحمة الله، المرجع السابق، ص 117، 118.

[71] ابن الكازروني، المصدر السابق، ص 24، 25.

[72] بدري محمد فهد، المرجع السابق، ص 194.

[73] السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، تحقيق أحمد ابراهيم زهوه وسعيدني أحمد العيدروسي، دار الكتاب العربي، بيروت، 2010، ص203، ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد، الأبناء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السمراني، دار الآفاق العربية، ط 1، القاهرة، 1999، ص 67، فهمي سعد، المرجع السابق، ص 381.

[74] بدري محمد فهد، المرجع السابق ،ص 194.

[75] مليحة رحمة الله، المرجع السابق، ص 118، بدري محمد فهد، المرجع السابق، ص 195.

[76] القدحات، المرجع السابق، ص 185.

[77] ابن الجوزي، المنتظم، ج 8، ص 247، المصدر السابق، ص 211، أحلام يوسف، الحياة الاجتماعية في الدولة العباسية بالعراق (132- 447- 749- 1055م) أطروحة دكتوراه، اشراف كمال بن مارس، جامعة 8 ماي 45، قالمة، 2017- 2018، ص 196.

[78] ابن طباطبا محمد بن علي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية، دار صادر، د ط، ص 193، الطبري أبي جعفر محمد بن جرير، تاريخ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، لبنان، مج 5، ص 16.

[79] عصام الدين عبد الرؤوف، الحواضر الاسلامية الكبرى، دار الفكر العربي ط1، 1976، ص 198.

[80] مليحة رحمة الله، المرجع السابق، ص 118.

[81] ابن الكازروني، المصدر السابق، ص 25.

[82] فهمي سعد ، المرجع السابق ،ص382

[83] القدحات ،المرجع السابق ،ص 191.

[84] فهمي سعد ،المرجع السابق ،ص 383.

[85] فهد ،المرجع السابق ،ص 197.

[86] الكازروني،المصدر السابق،ص 26.

[87] ابن تغري بردي،المصدر السابق ،ج3،ص 265.

[88] الصابئ ،المصدر السابق،ص 24.

[89] القدرحات ،المرجع السابق،ص192.

[90] ابن الساعي أبي طالب على بن انجب تاج الدين،الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير،تحقيق ،مصطفى جواد ،المطبعة السريانية الكاثوليكية نبغداد،1934،ج9،ص203،202.

[91] سليمان الدخيل ،الفوز بالمراد في تاريخ بغداد،دار الآفاق العربية ،ط1،القاهرة 2003،ص86،عبد العزيز سالم،دراسات في تاريخ العرب ،العصر لعباسي الأول،مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية،1993،ج3،ص229.

[92] ابن الإخوة محمد بن أحمد القرشي،معالم القربة في أحكام الحسبة ،تحقيق ،محمد محمود شعبان،صديق أحمد عيسى المطيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط1،مصر،1976،ص90،89،بدري محمد فهد،المرجع السابق،ص 197.

[93] فهمي سعد، المرجع السابق،ص 384.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

[94] الشابشتي أبي الحسن علي بن محمد ،الديّارات ،تحقيق،كوركيس عوّاد، ط2،مطبعة المعارف ،بغداد،1966،ص3،4

[95] رفائيل بابو اسحاق،أحوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية، مطبعة شفيق،بغداد،1960،ص97.

[96] القلقشندي أبي العباس أحمد ،صبح الاعشى في صناعة الانشا ،دار الكتب المصرية ،القاهرة ،1992،ج2،ص416،415

[97] أكرم حسن العلبي،التقويم دراسة للتقويم والتوقيت والتأريخ،دار المصادر ، بيروت، ط1991،1نص63.

[98] يقع هذا الدير على بعد ستة عشر فرسخاً من بغداد،بالجانب الشرقي منها،بينه وبين دجلة ميل ونصف،ويقال له دير الأسكون أيضاً،أنظر:الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت عبد الله ،معجم البلدان، دار صادر،بيروت،1977،ج2،ص528.

[99] بدري محمد فهد، المرجع السابق،ص207.

[100] هي إمرأة يهودية رفضت مع أولادها السبعة لمس لحم الخنزير المحرّم بالشرع وأكله،فقتلهم واحدا واحدا الامبراطور انطيوخس الكبير (242-187ق.م)،شر قتلة بالقطع والسلخ،والزيت والنار،أنظر:وليم الخازن،الحضارة العباسية،منشورات الجامعة اللبنانية،بيروت،1984،ص156.

[101] الشابشتي،المصدر السابق،ص46،عبد العزيز سالم،المرجع السابق ،ص332،331.

[102] القزويني زكرياء بن محمد بن محمود الكوفي،عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات ،منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات،بيروت،ط1،2000،ص73،القلقشندي،صبح الأعشى،ج2،ص419.

[103] الصابئ،المصدر السابق،ص24

[104] البيروني أبي الريحان محمد بن أحمد ،الآثار الباقية عن القرون الخالية،تحقيق وتعليق يرويزاذكائي،طهران،2001،ص،363

[105] بدري محمد فهد ،المرجع السابق،ص208.

[106] رفائيل بابو اسحاق، المرجع السابق،ص4،3.

[107] مليحة رحمة الله،المرجع السابق،ص120

[108] النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ،نهاية الأرب في فنون الأدب ،تحقيق ،مفيد قميحة،دار الكتب العلمية ،لبنان،ط2004،1،ج1،ص175.

[109] القلقشندي،صبح الأعشى،ج1،ص409.

[110] بدري محمد فهد ، المرجع السابق،ص 201،200،أحمد القدحات،المرجع السابق،ص196،195

[111] آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري،أو عصر النهضة في الإسلام ،ترجمة، محمد عبد الهادي ابو ريدة،دار الكتاب العربي،لبنان،ط5،مج2،ص293.

[112] عصام الدين عبد الرؤوف،المرجع السابق،ص201.

[113] مليحة رحمة الله،المرجع السابقنص121.

[114] التنوخي،المصدر السابق،ج8،ص246،الشابشتي،المصدر السابق،ص40،39.

[115] الكازروني،المصدر السابق،ص28،27.

[116] القلقشندي،صبح الاعشى ،ج2،ص410.

[117] فهمي سعد،المرجع السابق، ص387.

[118] النويري،نهاية الارب،ج1،ص178.

[119] القلقشندي،صبح الاعشى،ج2،ص410

[120] فهمي سعد،المرجع السابق،ص388،387.

[121] مليحة رحمة الله، المرجع السابق، ص123،122،عصام الدين عبد الرؤوف،المرجع السابق،ص 201.

[122] أحمدالقدحات،المرجع السابق،ص197.

[123] القلقشندي،اصبح الأعشى،ج2،ص412.

[124] القزويني،عجائب المخلوقات،ص80.

[125] النويري، نهاية الأرب، ج1،ص179.

[126] مسكويه ابي احمد بن محمد بن يعقوب ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق سيّد كسروي حسن،دار الكتب العلمية ،ط2003،1،ج5،ص177،176،أبي الفداء المؤيد عماد الدين إسماعيل بن على،المختصر في أخبار البشر ،المطبعة الحسينية ،ط2،مصر،ج2،ص82.

[127] ابن الجوزي ،المنتظم،ج16،ص294.

[128] بدري محمد فهد،المرجع السابق،ص 203.

[129] النويري، نهاية الأرب ،ج1،ص180.